يقل فالذي يجب والصفة هي التعت ولا شك انه جل وعز
متصف بصفات الجلال والكمال الذي لانهاية له وهي
الوجود لا شك ان الوجود توصف به الذات العلية فنقول
ذات الله تعالى موجودة والوجود هي عين الموجود
وان شئت قلت هي نفس الموجود فاذا قلت وجود
فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والنفس
والعين واحد فليس الوجود اذا صفة زايدة على
الذات كما تقدم بل هي صفة من حيث ان الذات توصف
به هذا مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام الرازي
ان الوجود صفة زايدة على الذات وسياتي بقية الكلام
عليها ان شاء الله تعالى والقدم والبقا حقيقته هي نفي العدم
السابق على الوجود وليس هو صفة موجودة كالقدرة
وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان لان الزمان حادث
وقد كان الله ولا شيء معه وقال تعالى هو الاول
والاخر فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذلك اخريته
لا تقضيها وهذا هو معنى البقا وهو نفي العدم اللاحق
للوجود وليس هو صفة موجودة ومخالفته تعالى للحوادث
معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات والافعال
قال تعالى ليس كمثله شيء الاية وقيامه تعالى بنفسه
اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص والمراد بالمحل الذات
والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس احتياجه

الى

الى الذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه
تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها لزم
ان يكون عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا
وهو محال كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى فوجب
ان يكون ذاته موصوفا بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج
وعفوه مفتقرا اليه قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد
والصمد هو الذي لا يحتاج الى غيره ولا شك ان كل مخلوق
مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غنا عن مولاه
جل وعز فاذا عرف العاقل انه مفتقر اليه اي الى مولاه
تعالى وان النفع والضر في يد الله تعالى قطع النظر والالتفات
الى غيره تعالى واعتمد في جميع اموره عليه واسلم وجهه
اليه ولا يتكل الا عليه لان من توكل عليه فهو حسبه في
كل شيء قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله الحديث
وبالله التوفيق والوحدانية تاتي له في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله معنى الوحدانية نفي التركيب
في ذاته تعالى ونفي المثل له تعالى في الذات والصفات
والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمته لانه لا ينقسم
الا الجرم وهو تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض
فليس ملوما من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)